Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ينقذ نفسه · أهتف : كيف وأنتم تجتمعون على ؟ كيف سأفلت من قبضتكم ؟ **ويغنون غناء الجوقة** : نحن نعرفك بنفسك · نحن نعرفك بنفسك !

نقترب من الصخرة ، يتهلل وجه النسر · تسرى الرعدة فى أعضائى وأناديه : يا سيد هذا الصخر ، ان كنت ملاكا أو شيطانا خلص روحى من هذا القهر · يتبادلون النظرات ، يرفعون رؤوسهم للنسر ثم يحنونها خشوعا · يزداد خفق الجناحين وتوقد العينين · أوشك أن أهتف به : جوعان فى مأدبة النسر الجائع ، ظمآن يقيد بالحجر الظامىء ·· أين الخير وأين الشر ؟ ينادى أحدهم : الصبر ! الصبر ! وسيأتى دورك قبل الفجر ·

فى لحظة يلتفون حولى ·· يصرخ أحدهم فى الصبى فيفيق ويمد اليهم يده بالحبال · ينهمكون فى ربط يدى وساقى على الصخرة · أنظر وجه القمر وأضرع للبحر ·

ها أنا مربوط للصخرة · أنتظر عذابى من أيدى السحرة · أتوقع أن أجلد أو تبقر بطنى كالبقرة ـ الشر الكامن فى أعينهم يطلق شرره ، بعد قليل سيغادر وكره ··

لكنهم لايتحركون · جلسوا أمامى فى صف واحد ، كأنهم يتفرجون على قرد مغلول · يتغامزون أحيانا ، يخرج أحدهم من جيبه جريدة مصورة ويتسلى بقراءتها ، يستغرق الثانى فى تأمل القمر والبحر والشاطىء ، يخرج ورقة من جيبه يسندها على حقيبته كأنه يتأهب لكتابة قصيدة ، يدفن الثالث رأسه بين يديه ويستسلم للنوم وأسمع شخيره ، يتطلع الرابع الى ساعته وينظر للنسر ، أما الخامس فيراقبنى ويرصد حركاتى وكأنه سيقدم تقريرا علميا عنى · بعد قليل ينهشنى النسر · أعرف ألا أمل ولا فائدة من الصبر · أصرخ فيهم : سفاحون وجلادون ، أسنان جراد ملعون ، هل غفلت عنكم عين القانون ؟ أظننتم أن الأرض خراب والناس نيام لا يصحون ؟ من أين خرجتم ! من علمكم حمل السوط مع السكين ؟ مرغتم وطنى فى الطين ، يا أكلة لحم البشر النهمين ، صرتم أمراء وسلاطين، وبنيتم عرشا فوق قبور المهزومين ، هل يلمع تاج الملك على جثث المقهورين؟ هل تدرون ؟ أم أنتم لا تدرون · أنكم الجلادون المجلودون · أن الواحد منكم سجان وسجين ، جزار مطعون من نفس السكين ؟ قارىء الجريدة تائه فى صفحاتها · والمتململ لا يكف عن النظر لساعته · والنائم لايصحو بل يرتفع شخيره · أما الجالس فيلكز جاره ويقول بصوت عال : النغمة القديمة ، مسكين لا يعرف شيئا ـ يزداد يأسى فأعاود صراخى :

ـ أنا من جيل مهزوم · حاولنا نصلح وضع الكون المشئوم · خرج